

نُحسِنُ عزاءَ قمر الهاشميين صلوات الله و سلامه عليه أن شُرفَ هذا المكان باسمه الأقدس الأكرم ثانية بالصلاة على محمدٍ و آل محمدٍ , و لصاحب المصائب المعزى في هذه الأيام إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما لذكره الشريف و لتعجيل فرجه و لكثرة أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين عبقوا المجلس طيباً و أريجاً بصوتٍ رفيعٍ ثالثةً بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمدٍ و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعة و بايعة و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً , اللهم العن صنمي قريشٍ و جبتها و طاغوتها و أفكيها و أبنيتها و من شايعهم و بايعهم و من أحبهم و نهض باحتجاجهم و من لم يرضى بلعنهم اللهم عذبهم عذاباً يستغيثُ منه أهل النار آمين رب العالمين , اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام .

هذه الليلة الأولى من الليالي التي يُتوقع فيها شهادة الصديقة الكبرى عليها أفضل الصلاة و السلام الروايات التي وردت في تأريخ شهادتها صلوات الله عليها في ليلة الثالث عشر أو في ليلة الرابع عشر أو في ليلة الخامس عشر من هذا الشهر في هذه الليلة اقتطفُ روايةً و حديثاً منقولاً عن الصديقة الكبرى عليها أفضل الصلاة و السلام الرواية ذكرها شيخنا أبو جعفر الطوسي الثاني رحمة الله عليه في كتابه ثاقب المناقب الرواية أيضاً جاءت مذكورةً في

مستدركات العوالم و جاءت مذكورةً أيضاً في مسند فاطمة للشيخ العطاردي و هناك مصادر أخرى ذكرت هذه الرواية الحديث عن أنس ابن مالك الذي كان خادماً للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو من المنحرفين عن أهل بيت العصمة الحجاج ابن يوسف الثقفي لعنة الله عليه يسأل أنساً عن حديث مشهورٍ في أيامهم عن حديث عائشة حين دخلت على الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها و ما رآته من فعل الزهراء في قدر الحريرة ، الحريرة نوع من أنواع الطعام يُطبخ من اللحم و من الدقيق و من اللبن أنس ابن مالك يُحدث الحجاج قائلاً أصلح الله الأمير دخلت عائشة على فاطمة صلوات الله عليها و هي تعمل حريرةً للحسن و الحسين بدقيق و لبنٍ و شحم و القدر يغلي على النار و فاطمة عليها السلام كانت تسوط القدر بيدها بأصبعها فلما رآتها عائشة على هذه الحالة خرجت فزعةً مذعورة مما رأت أن القدر يغلي كما تقول الرواية و القدر يتفريق يتفريق أي في غاية الغليان كانت تسوط القدر بيدها و القدر يتفريق فخرجت عائشة فزعة مذعورةً فذهبت إلى أبيها فأخبرت أباهما و قالت له لقد رأيت شيئاً عظيماً عجباً من فاطمة فالقدر يغلي على النار و هي تسوط القدر و تحركه بيدها و القدر يغلي و يتفريق على النار قال أكتمي هذا أن هذا شيءٌ عظيم بلغ الكلام إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فصعد المنبر بعد أن حمد الله و أثنى عليه قال هكذا صلى الله عليه و آله و سلم إن الناس يستعظمون ويستكبرون ما رأوا من القدر و النار و الذي بعثني بالرسالة و اصطفاني بالنبوة لقد حرم الله عز و جل النار على لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها و الذي بعثني بالرسالة و اصطفاني بالنبوة لقد حرم الله عز و جل النار على لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها و فطم من النار ذريتها و شيعتها إن من نسل فاطمة من تطيعه النار و الشمس و القمر

و النجوم و الجبال و يضربُ الجنُ بين يديه بالسيف و توافيه الأنبياء بعهودها و تُسلم إليه الأرض كنوزها و تنزل عليه من السماء بركات ما فيها الويل لمن شك في فضل فاطمة و لعن الله من يبغض بعلمها و لم يرضى بإمامة ولدها و أن لفاطمة يوم القيامة لموقفاً و لشيعتها لموقف تُدعى فتكسى ثم تشفع فتُشفع على رغم كل راغم , تمت الرواية التي نقلها شيخنا الطوسي الثاني في ثاقب المناقب عن الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها , في هذه الليلة أقف بعض الشيء لبيان بعض الجاهات و من المعاني التي وردت في هذه الرواية الرواية بشكلٍ عام و بنحوٍ إجمالي تتحدثُ عن تصرفٍ تتحدثُ عن فعلٍ لا يتمكنُ عامةُ الناس عامةُ البشر من الإتيان به و من هنا خرجت عائشة فرعةً مذعورة هذا الفعل الذي صدر من الزهراء صلوات الله و سلامه عليها تحت أي عنوانٍ نضعه و ماذا نعنون هذا الفعل هل نعنون هذا الفعل بعنوان الكرامة أم نعنون هذا الفعل بعنوان المعجزة أم نعنون هذا الفعل بعنوان آخر أنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل تعريف الكرامة في تفاصيل تعريف المعجزة لكن بشكلٍ إجمالي أقول هذا الأمر الذي صدر من الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها يتعلقُ بجنبةٍ تكوينية بمسألة تكوينية قدرٌ يغلي و النار تحت هذا القدر و هي تُدخل يدها في هذا القدر و الحوادث من هذا القبيل كثيرة لكن المقام لم يكن معقوداً لاستقصاء مثل هذه المعاني إنما أقتطفتُ هذه الرواية لأجل التيمُّن و التبركٍ بذكر هذه الرواية و بذكر الزهراء صلوات الله و سلامه عليها الرواية بشكلٍ عام تتحدث عن مسألة ترتبطُ بالتكوين هذه مسألةً تكوينية طعام يغلي على نارٍ مُسجّرة و الزهراء تُدخل يدها تسوط ذلك القدر تُحرك ذلك الطعام الذي يغلي فوق النار هذه مسألة لا ترتبط بالتشريف مسألة مرتبطة بقوانين كونية بسنن تحكم عالم الطبيعة الذي نعيش فيه فتحت أي عنوان نضع هذه الحادثة تحت عنوان الكرامة تحت عنوان المعجزة أم

هناك عناوين أخرى يمكن أن نضع مثل هذه الحادثة و حوادث أخرى تقع تحت عنوان آخر نعم هناك عنوان عنوان الولاية التكوينية للمعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هو العنوان الأدق و هو العنوان الأوضح الذي تقع تحته جميع هذه الحالات و جميع هذه المصاديق هناك من يفهم هذه الحالات على أنها كرامة و هذه الكرامة مشروطة بالدعاء أن المعصوم عليه السلام يدعو الله سبحانه و تعالى أن يغير له السنة الطبيعية فبواسطة الدعاء تتغير هذه السنة هناك من يفهم هذه المعاني الإعجازية أو هذه الأفعال و الحالات التي صدرت عن المعصومين يفهمها بهذا الفهم و صرح البعض بهذا المعنى في كتبهم و مصنفاتهم أن المعصوم عليه السلام حينما يريد أن يخترق قانوناً من القوانين التي تحكم عالم الطبيعة يدعو بالدعاء و بواسطة الدعاء يُخترق ذلك القانون و هذا فهمٌ ساذجٌ للمعاني التي وردت في كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في نفس الرواية الشريفة في نفس الرواية التي ذكرتها في نفس المعنى المنقول عن الصديقة الكبرى كلام النبي صلى الله عليه و آله و سلم و إن من نسل فاطمة من تطيعه النار و الشمس و القمر و النجوم و الجبال قبل قليل قرأت هذا النص في نفس الرواية من كلامه صلى الله عليه و آله و سلم تُطيعه إشارة إلى الطاعة الكونية في هذه الموجودات نفس المعنى الموجود في الزيارة الجامعة الكبيرة و ذلّ كلُّ شيءٍ لكم و ذلّ كلُّ شيءٍ لكم نفس المعنى المذكور في هذه الرواية , و إن من نسل فاطمة من تطيعه النار و الشمس و القمر و النجوم و الجبال تطيعه هذه الكائنات تطيعه هذه الموجودات و هذا المعنى واضحٌ في رواياتٍ كثيرة جداً هذا المعنى جليٌّ في كلماتٍ كثيرةٍ منقولة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أبواب كاملة موجودة في كتب الحديث التي نقلت سنة أهل بيت العصمة و حياتهم أبواب كاملة في إطاعة الجمادات لهم في إطاعة الملائكة و الجن لهم في إطاعة

الحيوانات لهم في إطاعة النباتات لهم في إطاعة كل شيء لهم و الرواية الشريفة مراراً أذكرها في الدروس و في المجالس إلا أنني أُعيدُ ذكرها دائماً و أكرّر مضمونها دائماً لما تحتويه من مضامين عالية مهمة لا بد من التذكير و لا بد من التذكر لها دائماً رواية محمد ابن سنان التي ينقلها شيخنا الكليني رحمه الله عليه في كتابه الكافي الشريف حين يقول أجريت عند أبي جعفر الثاني اختلاف الشيعة عند أبي جعفر الثاني أي عند إمامنا الجواد عليه السلام أجريت عند أبي جعفر الثاني اختلاف الشيعة فقال لي يا محمد أن الله تبارك و تعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوّض أمورها إليهم فهم يُجلون ما يشاءون و يحرمون ما يشاءون و لن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك و تعالى يا محمد هذه الديانة التي من تأخر عنها مرق يا محمد هذه الديانة التي من تأخر عناه مرق و من تقدم عليها مُحق و من لزمها لحق خذها إليك يا محمد صريحة واضحة جليّة بيّنة خذها إليك عقيدة كالشمس في رائعة النهار , الرواية ماذا قالت فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوّض أمورها إليهم التفويض هنا هو معنى الولاية التكوينية و المراد من الولاية التكوينية بشكل إجمالي بشكل موجز الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام بهذا التقريب الإنسان حينما يولد و حينما يُخلق هذه القدرة على المشي و القدرة على الحركة و القدرة على الانتقال و القدرة على استعمال أعضائه و القدرة على التصرفات المختلفة في حياته و القدرة على التصرف فيما يمتلكه أو فيما يتعلق به هذه القدرة مشروطة بدعاء أن الإنسان يدعو الله سبحانه و تعالى بعد ذلك يُمنح القدرة على المشي الإنسان أُعطي هذه القدرة أُعطي شيء من الولاية على أعضائه على بدنه و تمكن من المشي من الحركة من التصرف ملك الموت حينما أُعطي القدرة على

قبض الأرواح حينما يأتي لقبض روح الميت يدعو الله سبحانه و تعالى ثم يقبض روح الميت ليس بهذا المعنى هذا فهمٌ ساذج لفلسفة الأفعال و لحقيقة الذي يجري في هذا العالم كما أن ملك الموت أعطي القدرة على قبض الأرواح و كما أن الإنسان أعطي القدرة على المشي و أعطي القدرة على الحركة المعصوم عليه السلام أعطي القدرة على التصرف في الأشياء و هذا المعنى بيّنه إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه شرح الأربعين حديث بسط القول فيه و ذكر أمثلة و بيّن المعنى بشكلٍ واضحٍ إلا أنني أقرأ و أتلو على مسامعكم ما ذكره قدست نفسه الزاكية في كتابه الحكومة الإسلامية في الصفحة الثانية و الخمسين من هذا الكتاب لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه ماذا قال ؟ قال قدست نفسه الشريفة فإن للإمام تحت عنوان الولاية التكوينية في الصفحة الثانية و الخمسين و في الصفحة الثالثة و الخمسين من كتاب الحكومة الإسلامية فإن للإمام مقاماً محموداً و درجة سامية و خلافة تكوينية تخضع لولايتها و سيطرتها جميع ذرات هذا الكون و إن من ضروريات مذهبنا الذي لا يعتقد بضروري المذهب يخرج عن حد المذهب و أن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب و لا نبيُّ مُرسل و بموجب ما لدينا من الروايات و الأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محققين و جعل لهم من المنزلة و الزلفى ما لا يعلمه إلا الله و قد قال جبرئيلُ كما ورد في روايات المعراج لو دنوت أئمة لا احترقت أي حين وصل إلى بساط النور إلى وادي النور صلى عليه و آله و سلم و قال لجبرئيل أدنوا معي قال لو دنوت أئمة لا احترقت و قد قال جبرئيل كما ورد في روايات المعراج لو دنوت أئمة لا احترقت و قد ورد عنهم عليهم السلام أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملكٌ مقرب و لا نبيُّ مُرسل هذه منزلة الأئمة يستمر كلام إمام الأمة يقول و مثل

هذه المنزلة مثل هذه الولاية التكوينية مثل هذه المقامات التي لا يسعها ملك مقرب و لا نبي مرسل و مثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام نفس هذه المراتب من الخلافة التكوينية التي تخضع لسيطرتها و لولايتها جميع ذرات هذا الكون هذه المنازل ثابتة للصدّيقة الكبرى و ثابتة للمعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من هنا تقع هذه الحادثة التي ذكرتها في أول المجلس تحت هذا العنوان لا تحت عنوان الكرامة و لا تحت عنوان المعجزة الكرامة و المعجزة إنما تكون للذي لا يمتلك الولاية التكوينية لكن في بعض الحالات يُعطى القدرة على إنشاء المعجزة يُعطى القدرة على إعطاء الكرامة أما هذه الأفعال و هذه الحالات هذه الأفعال و الحالات تصدر من المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كما يصدر المشي عنا كما تصدر سائر الأفعال كما أننا نملك الولاية في التصرفات المختلفة كذلك المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يملكون هذا التصرف و ذلّ كل شيء لكم ذلّ كل شيء لكم في أي جهة في جميع الجهات كل شيء و مع الذلة كل الأشياء يعني كل الموجودات و ذلّ كل شيء يعني و ذل كل مخلوق لكم و ذلّ كل موجود لكم هذا بنحو إجمالي ما يتعلق بتصنيف هذه الحادثة تحت أي عنوان نضعها نضعها تحت عنوان الولاية التكوينية للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه فيما أن الحادثة مع الزهراء و منقولة عن الزهراء عليها السلام تقع تحت عنوان الولاية التكوينية للزهراء عليها السلام على جميع هذه الأشياء كما مرّ قبل قليل في كلام إمام الأمة قدّست نفسه الزاكية هذا المطلب الأول الذي أحببت أن أشير إليه .

أما المطلب الثاني ما جاء في نفس الرواية التي ذكرتها قبل قليل قوله صلى الله عليه و آله و سلم و الذي بعثني بالرسالة و اصطفاني بالنبوة إن الله عز و جل قد حرّم النار على لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها و فطم من النار ذريتها و شيعتها أقف بعض الشيء

لبيان معنى التحريم هنا ما المراد من التحريم أن الله سبحانه و تعالى حرّم على النار أن تمس لحم فاطمة عليها السلام و دمها و شعرها و عصبها كما قالت الرواية في كلام نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أولاً ما معنى التحريم ؟ و ما معنى الحرمة في لغة العرب ؟ الحرمة و الحرام و التحريم في لغة العرب يأتي بمعنى المنع و يأتي بمعنى التقديس و لذا المقدسات ماذا يُعبّر عنها يُعبّر عنها بالحرّمات المقدسات حرّمات و كذلك يُعبّر عن الممنوعات أيضاً بالحرّمات مادة التحريم في لغة العرب كلمة الحرام في لغة العرب كلمة الحرم في لغة العرب تشتمل على هذا المعنى تشتمل على معنى المنع و تشتمل على معنى التقديس و من هنا يقال للأرض القريبة المحيطة بالدار يقال لها حرم الدار و حرم الدار لا يحق لأحد أن يتصرف فيه إلا بإذن مالك الدار و يقال لحرم المسجد و يقال لصحن المسجد حرم المسجد المكان المخصّص المشخّص للصلاة المكان الذي يعتني به أهل المسجد من جهة التطهير من جهة التنظيف الصحن إذا كان من أصل المسجد قطعاً الأحكام تشمله لكن في الغالب ما يقال له حرم المسجد هو المكان الذي يُعتنى فيه أكثر شيء من سائر أجزاء المسجد الأخرى و هكذا حرم الدار حرم المسجد حرم البيت إلى أن يُقال حرم الرجل و يعنى حينئذ بحرم الرجل يُعنى بنسائه يراد من حرم الرجل يراد عرضه يراد أهل بيته عائلته حرمه باعتبار هذه النساء يُمنع لغيره أن يتقرب منها فالحرم هو المنع و هو التقديس تشتمل على هذا المعنى هذا , هذا المعنى اللغوي بشكل إجمالي لمعنى التحريم لمعنى الحرام في لغة العرب , الحرام على نحوين هناك حرام تشريعي و هناك حرام تكويني الحرام التشريعي الحرام الذي وردت به الشرائع الأحكام الآن الأحكام التكليفية أليس الأحكام التكليفية الموجودة في شرعتنا الإسلامية خمسة خمسة أحكام الحرام الواجب و المندوب و المكروه و المباح هذه الأحكام التكليفية الخمسة واحد من هذه الأحكام التكليفية هو

الحرام ما يقع تحت هذا العنوان هو هذا الذي يقال له الحرام التشريعي و هناك حرامٌ تكويني السنن الكونية و القوانين الكونية التي أوجدها الباري سبحانه و تعالى بحكمته و بقدرته و بسلطته هذه القوانين فيها من القوانين ما يمنع من تجاوز هذا الشيء على الشيء الأخر هناك حدود حدود من المنع هناك قوانين تمنع من اصطدام العلائق الكونية من اصطدام العلائق فيما بين الموجودات فيما بين الأشياء فيما بين المخلوقات التي نعيش معها هذا النوع من الحرام هو الحرام التكويني الحديث الآن عن النار و الكلام هنا عن النار و الكلام عن الآخرة و الكلام عن مخلوق و النار ليست مخلوقاً بشرياً حتى يكون خاضعاً للتشريع الحرام هنا حرام تكويني التحريم هنا تحريم تكويني أن الله حرّم على النار لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها صلوات الله و سلامه عليها ليست النار مخلوقاً بشرياً حتى تكون خاضعة للشرائع السماوية فيشمّلها التشريع في جهة الحرام الكلام هنا عن النار التي هي مظهر الغضب الإلهي النار مخلوق من المخلوقات و مخلوق فيه حياة و فيه روح و الروايات تصنفها أن لها رؤوس أن لها أفواه أن لها أرجل و قوائم الروايات مفصلة في هذا الباب لو كان المقام يسع لأشرت إلى عديد من الأحاديث و من الروايات المنقولة عن المعصومين عليهم السلام بهذا الصدد و بهذا الخصوص لكن بشكلٍ إجمالي الحديث عن النار في الروايات عن مخلوقٍ حي فيه روح له رؤوس له قوائم و فيه أصناف من شرائط و من علائم الحياة و النار مظهر الغضب الإلهي مظهر السخط الرباني فالنار مخلوق من هذه المخلوقات الكونية التحريم هنا ليس في جانب التحريم الشرعي التحريم هنا في جانب التحريم التكويني و التحريم التكويني بخصوص النار هناك أصلاً مصاديق موجودة في الروايات حتى تشمل الكافرين أيضاً .

الآن مثلاً إذا أردنا أن ننظر إلى بعضٍ من الأحاديث المنقولة عن المعصومين عليهم السلام على سبيل المثال رواية مذكورة في (ثواب الأعمال) لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه و أيضاً رواها شيخنا المجلسي في البحار المجلسي رواها عن الإمام الكاظم عليه السلام شيخنا الصدوق نقلها عن الإمام الباقر عليه السلام الرواية عن رجل مؤمن من بني إسرائيل يجاوره رجلٌ كافر هذا الكافر كان يُحسِنُ إلى هذا المؤمن كان يعطف عليه كان يرأف به و كان يزدادُ في الإحسانِ إليه الرواية تقول لما مات هذا الكافر الباري سبحانه و تعالى أدخله جهنم لأن الجنة محرمة على الكافرين لكن الرواية هكذا تقول بنى الله له بيتاً من طين في جهنم فلا يعذب بنار جهنم و إن رزقه أي طعامه يؤتى إليه في طرفي النهار من غير طعام جهنم باعتبار أن الجهنميين يأكلون الطعام في جهنم لكن من نوع الطعام الجهنمي يؤتى له بطعامٍ من غير طعام جهنم .

رواية ثانية رواها شيخنا الحسين ابن سعيد الأهوازي رحمة الله عليه من أصحاب إمامنا الرضا و إمامنا الجواد و إمامنا الهادي عليهم السلام رواها في كتابه (المؤمن) كتاب المؤمن من الأصول الشيعية المعتبرة المعروفة المنقول عن الأئمة لشيخنا المحدث الحسين ابن سعيد الأهوازي رحمة الله عليه الرواية منقولة عن باقر العترة عليه السلام عن رجلٍ مؤمن من بني إسرائيل عاش في زمان ملكٍ جبار فأذاه كثيراً ففر من هذا الملك الجبار و لجأ إلى بلاد الشرك و نزل على رجلٍ مشرك هذا الرجل المشرك أضافه أحسن إليه و قربه و أكرمه لما مات هذا المشرك الرواية عن باقر العترة عليه السلام تقول إن الله عز و جل خاطبه و عزتي و جلالي لو كان في جنتي مسكنٌ لمشركٍ لأسكنتك فيه إلا أن جنتي محرمةٌ على من مات مشركاً لكن يا نار باعديه و هاربيه و لا تؤذيه ابتعدي عنه و يقول باقر العترة و يؤتى له برزقه من غيرها يعني من غير النار يؤتى له برزقه في طرفي النهار يؤتى له بطعامه من غير

طعام النار أمثال هذه الروايات وردت في كلمات المعصومين و لسنا في مقام الاستقصاء إنما حينما أورد هذه الروايات أوردتها على سبيل المثال على سبيل الأنموذج هذه الروايات تكشف عن أي شيء تكشف عن أن النار تُمنع تكويناً عن مس هؤلاء لكن هذا المنع يختلف عن المنع الذي جاء في رواية الزهراء عليها السلام هذا في النار و لا تؤذيه النار كيف لا تؤذيه النار لا تؤذيه النار من جهة الحرمة الشرعية قلنا لا توجد شريعة هناك شرائع للبشر تحكم النار فيها الحرام و فيها الحلال كالشرائع الموجودة عند بني البشر هذه المسألة مسألة تكوينية في النار و لا تمسهم النار أي أن الباري سبحانه و تعالى تكويناً يمنع النار أن تمس هؤلاء بقدرته و هو القادر على كل شيء يمنع النار تكويناً أن تمسهم نفس هذا المعنى الذي ورد في مسألة المغفرة و الذي ورد في مسألة الشفاعة لأن الجنة عالم له شرائط لا يدخله كل أحد الجنة يدخلها المطهرون أصحاب الذنوب غير مطهرين و غير مطهرين من الجهة التكوينية هذه الذنوب التي يرتكبها الإنسان يرتكبها في الجانب التكويني الحرمت الآن حينما يزني الإنسان هذا الزنا فيه جنية تكوينية صحيح أنه الشرع يُجرمه لكن هذا التحريم لفعل كوني لفعل بأعضائه يعمل هذه الأفعال المحرمة تؤثر تأثيراً تكوينياً سلبياً على الإنسان فحينما يأتي صاحب الذنوب يكون غير مطهر من الجهة التكوينية لذا لا يتمكن من الدخول إلى عالم الجنان لا بد من المغفرة لا بد من الشفاعة عملية الشفاعة عملية المغفرة هنا عملية تطهير تكويني فإذا طهر تكوينياً حينئذ النار لا تمسه حينئذ النار لا تؤذيه حينئذ نال الشرائط و الأوصاف و الخصائص التي يعيش فيها في عالم الجنان هذه أيضاً عملية منع تكويني عن الحرق بالنار و عن التعذيب بالنار أن الإنسان أعطيت له شرائط و أعطيت له ملكات تكوينية جعلته في مجموعة المتطهرين الذين يدخلون إلى الجنان و هذا منع تكويني للنار منع تكويني عن المشرك منع تكويني عن أهل الإيمان و عن

أشياء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المعنى الموجود في رواية النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن الله قد حرّم النار على لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها هذا المعنى المذكور في الرواية هو نفس التحريم الذي جاء في هذه الروايات لكن بالدرجة الأرقى التحريم الموجود هنا تحريم عرضي أن هؤلاء الذين أدخلوا النار بطبيعتهم بحسب خصوصياتهم الأولية النار تُحرقهم الباري سبحانه و تعالى منع النار أن تحرقهم هذا التحريم هنا و المنع هنا من جهة عرضية كذلك أصحاب الشفاعة أصحاب المغفرة بطبيعة حالتهم النار تحرقهم أما أعطوا قدرات ملكات بحيث استحقوا الدخول إلى عالم الطهارة إلى عالم الجنان و هذا كله يأتي من طريق الإفاضة ما يُعبّر عنه باصطلاح الفلاسفة أنه إفاضة تفاض على الشيء , الشيء فيه نقص الشيء فيه عيب فتأتيه إفاضة لتكميل النقص و لسد العيب الإفاضة إذا جاءت بهذا الشكل هذه تعني أن المسألة عرضية في هذا المخلوق أما أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الحديث في الرواية عن الزهراء عليها السلام الكلام هنا ليس من قبيل الإفاضة الكلام هنا من قبيل القدرة الذاتية المودعة عند أهل البيت عليهم السلام في أصل الخلقة المسألة مسألة ذاتية و لذلك في تفسير الآية الشريفة (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى) الروايات الواردة عن المعصومين و التي تحدثنا عن مجيء جهنم مجيء هذا يصدق المعنى الذي ذكرته قبل قليل من أن جهنم مخلوق فيه حياة و تتحرك و جيئ سُحبت الرواية تقول أنها سُحبت بسلاسلها و بأزمّتها الآية صريحة و جيئ يومئذ بجهنم فلما يؤتى بجهنم و تفاصيل كثيرة المقام لا يسع لذكرها و حين تهيج في وسط المحشر و يجثوا الناس على الركب حتى الأنبياء الرواية تقول لو أن نبياً جاء بعمل سبعين نبي و يرى جهنم كلهم يجثون على الركب و كلهم ينادون يا نفسي إلا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يعرض لها فتقول له ما لك و

ما لي يا محمد أن الله قد حرّم لحمك عليّ حين يعرض لها فيصيب الناس شيء من الاطمئنان لأن جهنم تهيج في وسط المحشر في وسط المحشر مما يبعث على الخوف و الرعب حتى في قلوب كل الأنبياء نبينا صلى الله عليه و آله و سلم هو الذي يعرض لها فتقول ما لي و ما لك يا محمد أن الله قد حرّم لحمك علي هذا التحريم نفسه التحريم الموجود في رواية الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام التحريم التكويني مقصودي من التحريم التكويني ببيان إجمالي أبينه هذه الخلائق كلها مظاهر لأسماء الله سبحانه و تعالى كل هذه المخلوقات وكل هذه الموجودات مظاهر أسماء الله سبحانه و تعالى الباري أسمائه لا تعد و لا تحصى أسماء الباري مظاهر أسم القادر مظاهر أسم الخالق مظاهر أسم الرحيم مظاهر أسم الرحمن مظاهر أسم الباسط مظاهر أسم الخافض مظاهر أسم الرافع مظاهر أسم النور مظاهر أسم الجبار هذه الأسماء الإلهية مظهرها أين تتجلى ؟ تتجلى في هذه المخلوقات جميع الأوصاف الموجودة في هذه المخلوقات معاني الرحمة مظاهر الأسماء الرحيمة للباري معاني القدرة و الغلبة مظاهر لمعاني أسماء القدرة و الغلبة عند الباري سبحانه و تعالى و المخلوقات تختلف في جهة ما تحمله و ما تظهره من أسماء الله هذه المخلوقات قلنا مظاهر أسماء الله لكن هذه المراتب تختلف الآن هذا النور واحد النور واحد نور الشمس نور المصباح نور الشمعة نور النار طبيعته واحدة ...

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

كاشفة عن نفسها و كاشفة عن غيرها الآن النور الذي يكون من النار في رأس عود الثقاب أولاً يكشف عن نفسه و يكشف عن الأشياء القريبة منه بقدر ما فيه من نور و نور الشمس أيضاً يكشف عن نفسه و يكشف عن غيره سائر الأنوار هكذا لكن تختلف قدرة الكشف في هذه الأنوار بحسب شدة النورية الموجودة فيها هذه المخلوقات مظاهر

أسماء الله لكن هذه المخلوقات تختلفُ في إظهارِ معاني الأسماء الإلهية بحسب اختلاف مراتب المخلوقات و لذلك قدرة الباري تتجلى بنحوٍ أجمل و أعظم في الإنسان أكثر من الحيوان و في الحيوان بنحوٍ أجمل و أعظم من النبات و هكذا مظاهر عظمة الباري مظاهر جمال الباري مظاهر أسمائه سبحانه و تعالى في هذه المخلوقات تختلف باختلاف مراتب المخلوقات و كلما كان المخلوق أقرب إلى الله كلما كان أشد ظهوراً و ظهوريةً و مظهريةً لأسماء الباري سبحانه و تعالى و أكثر المخلوقات ظهرت فيها معاني أسماء الباري بشكلها الأكمل و الأتم أهل البيت بل هم أسماء الله و نحن الأسماء الحسنی الأسماء الإلهية ظهرت فيهم و تجلت فيهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و تمام معاني الأسماء ظهرت فيهم فلما ظهرت تمام معاني الأسماء و أشرقت فيهم تمام أنوار الأسماء الإلهية في ذواتهم المقدسة كانت لهم السلطة على سائر المخلوقات الأخرى التي هي دونهم في إظهارها و في مظهريتها لأسماء الباري جهنم أيضاً هي مظهر من مظاهر القدرة الإلهية لكن القدرة الإلهية التي ظهرت في أهل البيت أعلى رتبة من القدرة التي ظهرت في جهنم حينئذٍ لا يمكن لهذا المخلوق الذي تكون فيه القدرة بأقل رتبة أن يؤثر على المخلوق الذي تظهر فيه القدرة بأعلى رتبة العلاقة بين هذه المخلوقات علاقة فعل و انفعال تفعل و تنفعل فكلما ظهرت المعاني القريبة من الباري في المخلوق و كان المخلوق أقرب كلما ظهرت قوة الفعل بنحوٍ أدق بنحوٍ أعمق و كلما انطمست و قلت معاني الانفعال و من هنا لا تؤثر جهنم و لا تؤثر سائر المخلوقات في ذواتهم القدسية صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذا المعنى لم يكن ثابتاً لهم فقط في العالم الأخروي حتى في العالم الدنيوي هذه المعاني ثابتة أما ما يظهر من تأثرهم و انفعالهم راجعٌ لتسليمهم لمقادير القضاء الإلهي و إلا شواهد عندنا كثيرة هذه الحادثة المنقولة عن صادق العترة بشكلٍ إجمالي أشير إليها ربما قد سمعتها أو

طالعتها حينما أمر الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه أن يُسجر التنور بالنار الشديدة ثم يدخل بعد ذلك في النار و ما مسته النار بشيء أو الحادثة المشهورة المعروفة حين أمر المأمون لعنة الله عليه غلمانه و عبده أن يقطعوا الإمام الرضا عليه السلام بالأسياف إرباً إرباً و دخلوا إلى داره في وقت الليل و قطعوه بالسيوف إرباً إرباً بحيث أن المأمون أعلن أن الإمام الرضا قد توفي و الناس جاءت تبكي لكن بعد ذلك لما دخلوا على دار الإمام الرضا وجدوا الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه وكأن شيئاً لم يصبه وأمثال هذه الحوادث كثيرة ما يظهر من تأثرهم و انفعالهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بالأشياء المحيطة بهم و بالحقائق التي ترتبط بهم في هذا العالم ما يظهر من التأثر والانفعال من باب تسليمهم لمقادير القضاء الإلهي و هو مقام الشهادة الكبرى مقام الشهادة الكبرى هو هذا المقام لا هذا المعنى أن الإمام عليه السلام يُقتل بالسيف فقط أو أن الإمام يُقتل بالسهم فقط القتل بالسيف و القتل بالسهم هذا مقام من مقامات الشهادة الكبرى مقام الشهادة الكبرى هو تسليمهم للقضاء الإلهي و لمحارِ المشيئة الإلهية مع أن الباري سبحانه و تعالى فوّض إليهم الأمور و فوّض إليهم الولاية و الطاعة على جميع المخلوقات كما مر علينا قبل قليل في الأحاديث و الكلمات التي ذكرتها فالحرمة بعد هذه البيانات تكون بهذا المعنى تكون بمعنى الحرمة التكوينية حين يقول نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و الذي بعثني بالرسالة و اصطفاني بالنبوة أن الله عز و جل قد حرّم على النار لحم فاطمة و دمها و شعرها و عصبها و لقد فطم من النار ذريتها و شيعتها هذا التحريم و هذا الفطم بهذا المعنى و بهذا البيان و بهذا التوضيح الذي ذكرته و الروايات التي أشرت إليها و إن كنت قد أشرت إليها بشكلٍ إجمالي إلا أنها تبين هذا المقصود أن التحريم تحريمٌ تكويني أن التحريم هنا تحريمٌ ذاتي ذات الزهراء صلوات الله و سلامه عليها لا تنفعُ بنار

جهنم و لا يمكنُ لنار جهنم أن تؤثر عليها لقوة الفاعلية في هذه الذات و لانطماس معنى الانفعال كما يقول الفلاسفة كما بينت هذا المعنى قبل قليل و إن كانت هذه المطالب بحاجة إلى بسطٍ في القول أكثر من هذا الذي بينتهُ لكن المقام لا يسع و ما لا يدرك كله لا يُترك كله كما يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و هذه الأيام أيام أحزانها عليها أفضل الصلاة و السلام نحن الآن كنا نسمعُ و نستمعُ إلى هذه الرواية المنقولة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم إن الله قد حرّم على النار لحم فاطمة عليها السلام و دمها و شعرها و عصبها صلوات الله و سلامه عليها النار يُحرّم عليها تكويناً أن تقترب من الذات الفاطمية لكن أعداء أهل البيت لعنة الله عليهم جميعاً حين سجّروا النار على باب دارها و هذه الأيام أيام أحزان آل محمد هذه الأيام أيام أحزان الحجة ابن الحسن هذه الأيام أيام أم الحسن و الحسين هذه الأيام تودع الزهراء هذه الدنيا لكن بأية حالة ودعت هذه الدنيا ودعتها بغصةٍ بالآلام بأحزانٍ كابدت ما كابدت اللعناء فعلوا ما فعلوا مع الزهراء عليها السلام سُليم ابن قيس كتب التأريخ تحدثنا بعد رحيل النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و بعد السقيفة المشئومة لعنة الله على من أسسها و على من لم يرضى بلعنها و على من برأ أعداء الزهراء مما فعلوا مع الزهراء عليها السلام اللعناء بعد الاجتماع في السقيفة و بعد أن حدث ما حدث المقام لا يسمح بتفصيل الكلام ابن الخطاب... إلى ابن أبي قحافة يقول ابعث علي علي فإن علياً أن لم يبايعنا ما فعلنا شيئاً فعلاً أبو بكر ..بعث رسوله إلى أمير المؤمنين أمير المؤمنين مشغول في داره يطرق الباب الرسول يخرج أمير المؤمنين عليه السلام ما تريد قال أن خليفة رسول الله يدعوك قال عجباً خليفة رسول الله من هو أبو بكر أم أنا فيرجع الرسول يخبر أبا بكر عمر أيضاً يلح علي أبي بكر أن ابعث مرة ثانية علي علي عليه السلام و يبعث الرسول مرة ثانية و يطرق الباب و الإمام

يَفْتَحُ الْبَابَ قَالِ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ قَالِ عَجَبًا لَمْ يَطْلُ الْعَهْدَ حَتَّى يَنْسَى ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ الْعَهْدَ مَا كَانَ قَدْ طَالَ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنْ هَذَا الْاسْمُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِي وَ يَرْجِعُ الرَّسُولُ لَمَّا يَرْجِعُ الرَّسُولُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ يَسْكُتُ لَكِنْ عَمْرٍ يَشْتَدُّ غَضَبًا حِينَئِذٍ يَأْمُرُ قَنْفِذًا وَ جَمَاعَةً أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى دَارِ الْأَمِيرِ وَ يَأْتِي قَنْفِذٌ مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَى دَارِ الْأَمِيرِ وَ يَطْرُقُونَ الْبَابَ وَ يَطْرُدُهُمُ الْأَمِيرُ لَمَّا يَرْجِعُونَ الْجَمَاعَةَ الْمَطْرُودُونَ قَنْفِذٌ يَبْقَى عِنْدَ الْبَابِ لَكِنْ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ.. يَخْبِرُونَهُمْ بِأَنْ الْأَمِيرُ قَدْ طَرَدَهُمْ حِينَئِذٍ يَقُومُ عَمْرٍ وَ يَقُومُ مَعَهُ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَ الْمَغِيرَةُ ابْنُ شَعْبَةَ وَ أَمْثَالُ.. وَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى بَيْتِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي طَالَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِوَةِ لَطَالَمَا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْلَمُ عَلَيَّ هَذَا الْبَيْتَ بِهَذِهِ التَّحِيَّاتِ وَصَلُّوا إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَعُوا الْحَطْبَ وَ وَقَفَ ابْنُ صِهَّالٍ.. رَفِيعُ صَوْتِهِ يَا عَلِيَّ لِتَخْرُجَنَّ وَ إِلَّا أَحْرَقْتُ دَارَكَ عَلَيْكَ بِمَنْ فِيهَا وَ مَنْ الَّذِي فِي الدَّارِ فَاطِمَةُ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَ زَيْنَبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي الدَّارِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ضَاقَتْ صُدُورُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ وَ التَّقْوَى سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ.. الْبَابُ وَ هُوَ بَرَفِيعُ صَوْتِهِ يَا عَلِيَّ لِتَخْرُجَنَّ وَ إِلَّا أَحْرَقْتُ دَارَكَ عَلَيْكَ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ وَاقِفَةً خَلْفَ الْبَابِ تَقُولُ مَا لَنَا وَ لَكَ يَا ابْنَ صِهَّالٍ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تَرِيدُ لَمَّا رَأَى ابْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ الْبَابَ لَا تُفْتَحُ سَجَّرَ النَّارَ فِي الْحَطْبِ وَ كَسَرَ الْبَابَ وَ رَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ لَمَّا دُفِعَ الْبَابَ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ احْتَشَمَتْ خَلْفَ الْبَابِ اللَّعِينُ... أَنْ الزَّهْرَاءُ خَلْفَ الْبَابِ رَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ رَكْلَةً قَوِيَّةً حَتَّى أَلْصَقَ الْبَابَ بِالْجِدَارِ وَ الزَّهْرَاءُ كَانَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَ الْجِدَارِ .

لستُ أدري خبر المسمارِ سل صدرها خزانة الأسرارِ
و من نبوع الدم من ثدييها يُعرفُ عِظْم ما جرى عليها

ركل الباب فألصقتها بالجدار و نبت المسمار في صدر سيدتنا الزهراء و هل وقف الأمرُ
عند هذا الحد سيدي يا بقية الله عذراً إليك يا ابن رسول الله وقف الأمر عند هذا الحد
اللعين .. لطمها على خدها بيده النجسة من ظاهر الخمار فتناثر قرطها ثم بعد ذلك
وجئها بنعل السيف في خاصرتها و ضربها بالسوط على يدها و عضدها و سالت الدماء
من صدرها الشريف يا زهراء .